البحث الثاني

الأمن النفسي وعلاقته بالعنف الأسري لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق وريفها.

د. ضحى عبود*

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى انتشار ظاهرة العنف الأسري ضد الأبناء وكشف علاقتها بالأمن النفسي لديهم؟ وتكّون مجتمع الدراسة من مجموعة طلبة من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الأولى والثانية) بصفوفها الثلاثة الرابع، والخامس، والسادس، من الذكور والإناث في مدارس مدينة دمشق وريفها. وقد بلغ عدد أفراد العينة (٣٠٠) تلميذ وتلميذة سُحبت عشوائياً من مدارس دمشق وريفها وتضمنت (١٥٠) ذكوراً و(١٥٠) إناثاً من دمشق وريف دمشق. وقد شملت العينة نسباً متكافئة بالعمر والصف من طلاب مرحلة التعليم الأساسي في كل مدرسة والذين تراوحت أعمارهم بين (١٠-١٢) عاماً ومن الصفوف (الرابع، والخامس، والسادس). ولأغراض الدراسة قامت الباحثة باعتماد استبانه العنف ضد الأبناء (إعداد عبد المحسن بن عمار المطيري) بالمقابل استخدم مقياس الأمن النفسي (إعداد فهد الديلم)، فاروق عبد السلام، يحيى محمد وتمت معالجات البيانات باستخدام طرق إحصائية تمثلت في النسب المئوية ومعامل الارتباط فضلاً عن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية. وقد أظهرت الدراسة النتائج التالية: ارتفاع نسبة العنف المعنوي اللفظي والجسدي، ووجود ارتباط دالٍ إحصائياً بين العنف الأسري والأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ التعليم الأساسي وعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد العينة في مستوى العنف الأسري وفق متغير الجنس كما أن النتائج دلت على وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد العينة في مستوى الأمن النفسي وفقاً إلى متغير الجنس لصالح الإناث. فضلاً عن ذلك تبّين وجود فروق دالة إحصائياً بين الطلبة في العنف الأسري وفقاً إلى متغير مكان السكن وذلك لصالح أبناء المدينة، وكذلك وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد العينة في العنف الأسري وفق متغير المستوى التعليمي للأهل لصالح المستوى التعليمي المرتفع. وأخيراً أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الأمن النفسي للأبناء بين أفراد العينة وفقاً إلى متغير المستوى التعليمي للوالدين لصالح أبناء المستوى التعليمي المرتفع.

* كلية التربية – جامعة دمشق – سورية.

١ – مقدمة:

يعدّ الأمن النفسي **Psychological Security** من أهم الحاجات النفسية لدى الطفل وهومفهوم نفسي مركب ينطوي على شعور بالطمأنينة، والحب، والأمن، والسلام الذاتي، والرضا عن الذات، والقدرة على التكيف، وتحقيق المفهوم الإيجابي للذات، وهوحالة يكون فيها إشباع الحاجات النفسية مضموناً وغير معرض للخطر، وهومحرك الفرد لتحقيق أمنه ودرء المخاطر التي تهدده. والأمن النفسي ينبغي إشباعه منذ الطفولة وإلا فإن الطفل سيكون عرضة للاضطرابات النفسية والمشكلات الانفعالية .

فالأمن النفسي لدى الطفل هو"حالة تكون فيها حاجات الطفل إلى الأمن والحب، والاستقرار مشبعة وغير معرضة للخطر، الأمر الذي يبعد الطفل عن الخوف والقلق والكآبة، وسوى ذلك من الانفعالات غير السارة التي يمكن أن تهدد مجاله النفسي الآمن بالزعزعة وعدم الاستقرار، وتحول بالتالي دون تحقيق نموه السوي على كافة المستويات النفسية والاجتماعية والأخلاقية.... وغيرها (الأحمد،٢٠٠٣،ص٥).

فلذلك يعتبر مفهوم الأمن النفسي شاملاً تناولته نظريات علم النفس بشكل عام، كما كان محور تركيز الدراسات ولاسيما دراسات الصحة النفسية. وتعددت وجهات النظر، فمثلاً يرى فرويد صاحب النظرية التحليلية أن السمات الأساسية للشخصية المتوافقة والمتمتعة بالصحة النفسية تتمثل في ثلاث سمات هي : قوة الأنا، والقدرة على العمل، والقدرة على الحب (عسيري، ٢٠٠٣، ٣٦). فيما بعد أكدت هذه النظرية على أهمية العوامل الاجتماعية مثل آدلر، وفاعلية الأنا حيث اعتقد يونغ أن مفتاح التوافُق والصحة النفسية يكمن في استمرار النمو الشخصي دون توقف أو تعطل، كما أكد على أهمية اكتشاف الذات الحقيقية، وأهمية التوازن في الشخصية السوية المتوافقة (النابلسي، ٢٠٠٩، ١٣٨).

ويعد ماسلو أول من تحدث عن مصطلح الأمن النفسي كمفهوم أساسي في هرم الحاجات وفق نظريته ويعرفه على أنه محور أساسي من محاور الصحة النفسية ليقوم تصور الأمن النفسي عند أصحاب النظرية الإنسانية (روجرز،ماسلو، ....) على تحقيق الفرد لذاته وإن الفرد يشعر بالتهديد عند عدم قدرته على إشباع حاجاته ومواجهة مشكلاته، وبالتالي يفقد أمنه النفسي. ووفقاً لهرم ماسلو للحاجات نجد أنه قد رتب الحاجات كما يلي: الحاجات الفيسيولوجية التي تأتي في قاعدة هرم الحاجات ثم الحاجة للأمن ثم الحاجة للحب ثم الحاجة للانتماء ثم الحاجة لتقدير الذات، وأخيراً الحاجة لتحقيق الذات، والتي تأتي في قمة الهرم. وتعتبر هذه الحاجات مرتبة ترتيباً هرمياً متدرجاً وأكثرها إلحاحاً هو الذي يسيطر على الشعور ويحرك الفرد نحو الطريق المناسب لإشباعها، وبذلك نجد أن الحاجة للأمن جاءت في المرتبة الثانية عند ماسلو وهذا يجعلها حاجة أساسية يبنى على إشباعها بقية الحاجات في الهرم (سعد،١٩٩٩،ص٢٦).

وبالتالي عندما نتحدث عن الأمن النفسي نكون قد أشرنا إلى أنه عامل أساسي من عوامل الصحة النفسية، لأنه يميز قدرة الفرد على التوافق النفسي السليم مع نفسه، ومع بيئته، والشعور بالهدوء النفسي وبالتالي الوصول إلى الصحة النفسية والتي تتمثل بالقدرة على تحقيق الذات والاستغلال الأمثل للقدرات والإمكانات ومواجهة مطالب الحياة، وتحقيق شخصية متكاملة سوية، والعيش في أمن وسلامة.

فالبيئة الاجتماعية تلعب دوراً هاماً وأساسياً في تحقيق الأمن النفسي للفرد منذ طفولته ولاسيما في مرحلة المراهقة، فإذا نشأ الطفل في أجواء أسرية تتسم بالحب والاستقرار والأمان يكون عندها الطفل قد خبر الأمن النفسي أما إذا كان الجو الأسري متسماً بالرفض وعدم الاستقرار والقلق والتوتر عندها سيفقد الطفل شعوره بالأمن النفسي ويصبح عرضة للشعور بالاضطرابات النفسية فالحاجة إلى الأمن تعني من هذا المنطلق وجود بيئة اجتماعية صديقة وإحساس الفرد بأن الآخرين يتقبلونه ويحترمونه داخل الجماعة التي ينتمي لها.. وهي من أهم الحاجات الأساسية اللازمة للنمو النفسي والصحة النفسية للفرد . وتظهر هذه الحاجة واضحة عند تجنب الخطر والمخاطر واتخاذ الحذر. فشعور الطفل والمراهق والراشد بالأمن داخل أسرته يؤدي إلى تعميم هذا الإحساس إلى المجتمع فيرى في الناس الخير والحب ويتعاون معهم ويطمئن إليهم. أما الشخص غير الآمن فهو في خوف دائم ويعيش في حالة من عدم الرضا ويرى أن البيئة تمثل تهديداً خطيرا لذاته . كما أكد كل من (ديفيز وكينغيز) أن الأمن النفسي يتأثر بشكل كبير بنوعية العلاقات بين الوالدين وبينهم وبين أطفالهم. ومن هنا فإن الصراعات والخلافات المستمرة بين الوالدين والتي يمكن أن تتطور لحدوث التفكك العائلي كالطلاق أو فقدان الوجود المادي أو العاطفي للوالدين كل ذلك يعمل على تهديد الأمن النفسي للطفل والذي يؤدي إلى إصابته بالاضطرابات والمشكلات النفسية طويلة الأمد كما يجعله ذلك يسلك سلوك الرفض والعناد ورفض طاعة الوالدين والقلق والصراع المستمرين (الزعبي،٢٠٠٥،ص١٤٢).

ومما سبق نجد أن من أهم عوامل الأمن النفسي الشعور بالحب والقبول فضلاً عن الاستقرار العاطفي ومن جهة أخرى هناك عوامل تسبب فقدان الأمن النفسي منها عدم الاستقرار الناجم عن الخلافات الوالدية، كالطلاق، أو وفاة الوالدين أو الصحة النفسية للوالدين وتلعب إساءة معاملة الطفل دوراً حاسماً في الشعور بالتهديد النفسي والمتمثلة بالإساءة الجسدية والإساءة العاطفية (كالحرمان من الحب، أوالنبذ والإهمال، أو النقد و السخرية، أو فرط الحماية) (الأحمد ،٢٠٠٣، ص٢٢).

وهنا نطرح مسألة مهمة للغاية من خلال الربط ما بين العنف الممارس على الطفل من قبل الأسرة المتمثل بالعنف الجسدي، أو العاطفي، أو الجنسي أو الاقتصادي أو غياب الأمن النفسي الذي يؤثر تأثيراً كبيراً في الصحة النفسية.

إن العنف الأسري هو من مسؤولية الشخص الذي يتصرف بشكل عنيف أو مسيء في حدود الأسرة، وإنه ليس من مسؤولية الشخص الذي يمارس العنف عليه، فليس بإمكان أي كان أن يجبر أحداً على ممارسة العنف ضد شخص آخر.

ونجد أن هناك تعريفات كثيرة تشير إلى هذا المفهوم فتعرف منظمة الصحة العالمية العنف الأسري بأنه: الاستعمال المتعمد للقوة المادية أو القدرة سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي (الفعلي) ضد الذات أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة أو مجتمع، بحيث يؤدي إلى حدوث (أو رجحان حدوث) إصابة أو موت أو إصابة نفسية أو سوء النماء أو الحرمان (منظمة الصحة العالمية ، ٢٠٠٢، ص٥).

أما دائرة معارف علم النفس فتعرفه بأنه: استجابة انفعالية مشوشة وغامضة تتسبب في سلوك تدميري موجه نحو الفرد أو نحو بيئته المادية (الأشياء والموضوعات)، وتنتج عن إحباطات يتعرض لها الفرد، وتبدو هذه الاستجابات على شكل أعمال تخريبية وإيذاء بدني للذات وللغير، وتدمير للممتلكات والأشياء (الشيخ حمود، ٢٠٠٨، ص٩).

على الرغم من محاولة الكثير من الأسر إخفاء وجود العنف والتستر عليه، إلا أن هناك الكثير من الدراسات تؤكد انتشاره؛ حيث تكشف الدراسة الوطنية لمعدلات حالات العنف الأسري المتمثلة في سوء المعاملة والإهمال للأطفال في أمريكا – صدرت عام ١٩٩٦– وهي دراسة تتبعية لدراسات سابقة أجريت في عام (١٩٨٠) وعام (١٩٨٦) أن ظاهرة سوء المعاملة والإهمال للأطفال قد ازدادت سوءاً بشكل خطير، ففي الفترة بين عامي (١٩٨٦، ١٩٩٣) تضاعف عدد حالات الأطفال الذين يتعرضون لسوء المعاملة و الإهمال؛ حيث ارتفعت معدلاتها من (١,٤) مليون إلى (٢,٨) مليون طفل، كما أظهرت الدراسة أن عدد الحالات التي تعرضت لإصابات خطيرة قد ازداد لأربعة أضعاف؛ حيث ارتفع من (١٤٣) ألف طفل إلى (٧٥٠) ألف طفل يعانون من إصابات خطيرة بسبب سوء معاملتهم (حنا، ٢٠٠٥، ٦٣). وتشير الإحصائيات في أمريكا إلى أن عام ١٩٩٤ شهد أربعة ملايين واقعة عنف أسري ضد المرأة، و٧٠٪ من حالات الاعتداء على الأطفال يرتكبها رجل البيت، و٤٠٪ من العائلات المشردة في نيويورك يفرون من العنف الأسري والتقارير عن المدن الأخرى تسجل نسباً متشابهة (دلتافو،١٩٩٩،٩). وأنّ ثلاث نساء تقتل في ألمانيا كل أربعة أيّام وامرأة تقتل في إنكلترا كل ثلاثة أيام، وامرأة تقتل في فرنسا كل خمسة أيام، وأنّ (٩٧,٢) من عمليات الضرب تتمّ بين الأزواج، وامرأة تقتل في اسبانيا كل أربعة أيام، وفي روسيا تموت (١٤٠٠٠) امرأة كل عام من جراء العنف الرجالي (السوايحي،٢٠٠٨، ص١). وفي سويسرا ارتفعت نسبة العنف الأسري بنسبة (٤٥٪) في عام٢٠٠٣م مقارنة بالعام الذي قبله (القرني، ٢٠٠٥، ص١٤)، ويبين القسم الأول من تقرير مركز الأرض لحقوق الإنسان في القاهرة أنه خلال النصف الثاني من عام ٢٠٠٨ بلغت أهم مظاهر العنف الأسري (٣٨) حادثة عنف من الأسرة ضد الطفل أدت إلى قتل (٣٣) طفلاً (مركز الأرض لحقوق الإنسان، ٢٠٠٩، ص١)، وفي السعودية أشار تقرير صادر عن مستشفى الملك فهد للحرس الوطني حول إحصاءات حالات المتعرضين للإيذاء خلال العامين (١٩٩٤–١٩٩٥) وأن من كان تعرضهم للإيذاء من الأطفال المراجعين للمستشفى عام (١٩٩٤) بلغ عددهم سبعة أطفال بنسبة (٢١٪) من مجموع المتعرضين لأزمات أسرية من المراجعين للمستشفى، كما بلغ عددهم عشرة أطفال، أي نسبة (٢٠٪) من مجموع المتعرضين لأزمات أسرية من المراجعين للمستشفى عام (١٩٩٥) (الشهري،٢٠٠٦،ص٤٩)، أما في المجتمع السوري فقد قامت الهيئة السورية لشؤون الأسرة ووزارة التعليم العالي بدراسة عن سوء معاملة الأطفال في سورية عام ٢٠٠٨ وأظهرت نتائجها أن نسبة (٨٣,٢٪) من أفراد العينة المشمولة بالدراسة هم ضحايا لشكل أو لآخر من أشكال التعنيف الجسدي بغض النظر عن شدته أو قسوته أو شكله أو نوعه، ونسبة (٨٧٪) تعرضوا لشكل أو لآخر من أشكال العنف المعنوي خلال طفولتهم، ونسبة (١٩,٤٪) منهم تعرضوا

للعنف الجنسي، ونسبة (١٣,٦٪) تعرضوا للإهمال بالنسبة للاحتياجات الأساسية، وقد تبين أن هناك على الأقل ٨ من كل ١٠ أطفال في سورية يتعرضون لشكل ما من أشكال إساءة المعاملة الجسدية خلال طفولتهم (الهيئة السورية لشؤون الأسرة ووزارة التعليم العالي، ٢٠٠٨، ص٧٢). وتوصل تقرير الأمين العام للأمم المتحدة حول العنف ضد الأطفال إلى أن عدد الأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري على نطاق العالم بما يتراوح ما بين ١٣٣– ٢٧٥ مليون طفل (الأمم المتحدة، ٢٠٠٦،ص ١٦).

ومن خلال ذلك تبين لنا أن هناك العديد من أشكال العنف الأسري، وقد لا يكون هذا العنف على شكل أضرار جسدية وقد يكون ذا نتائج لا يمكن ملاحظتها، إلا أن هذا لا يعني أن هذا النوع من العنف غير مؤذي أو أضرار أو نتائج سلبية وجدية له .إن جميع أنواع العنف الأسري غير مقبولة، ومن أنواع العنف الأكثر انتشاراً والذي يأتي بالدرجة الأولى هو العنف الجسدي وهو بأشكال متعددة منها(الدفع، أو الضرب، أو الصفع، أو الشد أو السحب، أو شد الشعر، أو اللكم، أو الخنق، أو الحرق، أو لي الذراع، أو استعمال السلاح، ضرب الرأس بالأرض أو بالحائط...الخ). وبالدرجة الثانية يأتي العنف العاطفي وهو على أشكال منها(الصراخ، أو الشتم، أو التهديد باستخدام العنف، أو الإهانة، أو الإحراج والنقد أو الانتقاد المستمر، أو التهديد بإيذاء الأطفال، أو الحجز بالبيت، أو الغيرة الزائدة، أو التهديد بالهجران...الخ). وبالدرجة الثالثة يأتي العنف الجنسي وأيضاً له أشكاله التي منها (ممارسة الجنس بالقوة، أو اللمس غير المستحب، أو ممارسات جنسية لا يرغب بها الشريك، أو الإكراه على الممارسة الجنسية، أو ممارسة الجنس بشكل غير صحي). وهنالك عنف من نوع آخر يمارسه الأهل على أولادهم بتقرير مستقبلهم وإجبارهم على العمل أو الدراسة وفق ما يخططه الأهل لهم دون مراعاة لرغبات الطفل أو إمكانياته أو مواهبه ومنها (عمالة الأطفال، الإهمال ويتخذ أسلوب الإهمال ثلاثة أشكال: الإهمال الجسدي، والإهمال التربوي، والإهمال النفسي (بركات، ٢٠٠٤، ص١٩٤–١٩٥)، وهناك أسلوب التفرقة والذي يتمثل في عدم المساواة بين الأطفال ذكوراً وإناثاً، صغاراً أم كباراً في المعاملة أو العطاء أوفي العواطف والرعاية والاهتمام الموجه إليهم والتفضيل بينهم بناء على نوع الطفل أو سنه أو جنسه أو ترتيبه بين أخوته أو أي سبب آخر (محرز، ٢٠٠٣،ص٥٠–٥١).

فالعنف الأسري يشير بوجه عام إلى سوء معاملة شخص لشخص آخر تربطه به علاقة وثيقة مثل العلاقة بين الزوج والزوجة وبين الآباء والأبناء وبين الأخوة وبين الفتاة وخطيبها أو صديقها في مرحلة ما قبل الخطبة وبين الأقرباء بوجه عام، ويتداخل مفهوم العنف الأسري مع مفاهيم كثيرة قريبة منه مثل العنف المنزلي أو سوء معاملة أحد الزوجين للآخر أو سوء معاملة الأطفال وغير ذلك من المفاهيم التي تشترك في المعنى الذي أشرنا إليه. وتقع أعمال العنف الأسري غالباً من الأزواج ضد زوجاتهم وإن كان من غير المستبعد أن تمارس بعض الزوجات أعمال عنف ضد أزواجهن أما الأطفال فعادة ما تقع عليهم ممارسات العنف من الأب أو الأم أو ممن يقوم بدورهما في حالة غياب أحدهما أوكليهما وبالتالي فإن الأطفال قد يوجهون العنف إلى ذويهم في شكل أعمال انتقامية ترمي إلى التخريب والإيذاء للتنفيس عما يتعرضون إليه

من عنف (السيد، ٢٠٠١، ص٣٥١-٣٥٢)، وكذلك السمات الشخصية التي يتسم بها الطفل قد تلعب دوراً في الإساءة إليه، مثل القدرة الضعيفة على ضبط النفس، والإهمال، والبلادة، والنكد وعدم الاستجابة.

ومن أسباب سلوك العنف الموجه ضد الأبناء أسباب ذاتية تابعة لتاريخ الوالدين من إساءة المعاملة لهم في الصغر وتعرف هذه الظاهرة بانتقال العنف عبر الأجيال والفكرة الأساسية هنا أنه إذا أساء الأب معاملة ابنه فإن هذا الابن بدوره سوف يسيء معاملة أولاده ولكن ليس بالضرورة أن يحدث ذلك في كل الحالات، فقد تتداخل عوامل كثيرة أخرى توقف العجلة الدائرة أو تكسر الحلقة المفرغة كالتعليم أو تغير المستوى الاقتصادي، والاجتماعي أو اختلاف طباع الأبناء عن الأب أو الأم إلى الأفضل أو غيرها من العوامل، والكثير من الناس يرغبون تجنب أولادهم المرور بتجارب سيئة أو قاسية من الحرمان أو الفقر أو سوء المعاملة في الصغر.

ويتبع الأسباب الذاتية الأسباب الاقتصادية ففي محيط الأسرة لا يروم الأب للحصول على منافع اقتصادية من وراء استخدامه العنف إزاء أسرته، وإنما يكون ذلك تفريغاً لشحنة الخيبة والفقر الذي تنعكس آثاره بعنف من قبل الأب نحو الأسرة، أما في غير العنف الأسري فإن الهدف من وراء استخدام العنف قد يكون للحصول على النفع المادي (عبد الرحمن، ١٩٩٩، ص٣٩، ٤٦)

ووفقاً لما تقدم من أسباب ذاتية واقتصادية فالأسباب الثقافية وعلاقتها بالعادات والتقاليد لها دور أيضاً فكلما كان المستوى الثقافي للأسرة منخفض كلما لجأت الأسرة إلى العنف على أطفالها وهذا يعود إلى عدم معرفتهم الكافية بأساليب التنشئة الصحيحة في تربية أطفالهم فعندما يقوم الطفل بتصرف خاطئ يلجأ الأب إلى الضرب وليس هذا فوفق بل يعتقد بعض هذه الأسر أن تعليم الأطفال لن يجلب نفعاً أو فائدة خاصة، وإذا كان وضع الأسرة متدنياً تراهم يخرجونهم من المدارس أو حتى لايرسلونهم إليها أبداً فالعلم أصبح شبه عدولهم يضر بأطفالهم بدلاً من أن ينفعهم (البصري،٢٠٠١، ص١٣٢)

كما تلعب العادات والتقاليد دوراً في العنف على الأبناء ولاسيما أن هذه العادات تتناسب طرداً مع ثقافة المجتمع ولاسيما الثقافة الأسرية ،فكلما كان المجتمع على درجة عالية من الثقافة والوعي، كلما تراجع دور هذه العادات حتى ينعدم في المجتمعات المتقدمة، وعلى العكس من ذلك في المجتمعات النامية، إذ تختلف درجة تأثير هذه العادات باختلاف درجة تأخر الواقع الثقافي للمجتمع (عبد المحسن، ٢٠٠٦،ص١٤، ١٥).

وأخيراً يجب الإشارة إلى أن مقياس الثقافة في تربية الأطفال قد يختلف بين أسرة وأخرى، فنجد تارة في بعض الأسر أنها تقوم على تربية أطفالها استناداً إلى ثقافة معينة ألا وهي الحوار الواعي التي تراها هذه الأسر كأسلوب من أساليب التربية الحديثة، بينما نجد تارة أخرى أسر تنساق وراء العادات والتقاليد في عملية التربية بدافع الضغط الاجتماعي والتي تراها هذه الأسر من منظورها الخاص، وهي التربية التقليدية فتلجأ إلى الضرب والقسوة والعنف في التربية، لأن هذا كله ينصب تحت صالح الأطفال ومستقبلهم. وكل هذا يدل على أن ممارسة العنف ضد الأبناء يختلف تأثيرها من شخصية إلى أخرى، وكذلك وفق نوعية العنف الممارس والشخص الذي يقوم به ويكون العنف ممارس من الشخص الأقوى باتجاه الأضعف الذي غالباً ما

يكون الطفل، إضافة إلى جنس الطفل إن كان ذكراً أم أنثى، لكن في معظم الحالات فإن الضحية يصبح فرداً ذا شخصية محطمة. فالأطفال الذين يتعرضون للعنف غالباً ما يكون لديهم استعداد لممارسة العنف ذاته ضد أنفسهم أوضد الآخرين، إضافة إلى حدوث حالات الانتحار، والاكتئاب، والإجرام، والانحراف.

إن العنف الممارس ضد الطفل في حدود الأسرة التي ينتمي إليها يؤثر تأثيراً كبيراً على شخصيته المستقبلية من خلال تطوير مشاعر ضعف الثقة بالنفس والشعور بالإحباط والقلق فضلاً عن المشاعر العدوانية، فشدة العقاب والإهمال الذي يوقعه الوالدين على الطفل يثير من عدوانية الطفل وشراسته وقد يكون رد فعل الطفل الإمعان في سلوك العدوان على الآخرين.

وأخيراً نتحدث عن المشكلات النفسية والسلوكية الطويلة الأمد التي كشفت نتائج دراسات أجريت على الأطفال ضحايا العنف وسوء المعاملة، والإهمال عن صورة إكلينيكية واضحة المعالم تكمن بؤرتها في صدمة الإساءة التي قد تتبدى آثارها فيما يعرف باضطراب ضغوط ما بعد الصدمة عند الأطفال وهو اضطراب يظهر في متلازمة من الأعراض مثل الخوف الشديد، والهلع، والسلوك المضطرب، أو غير المستقر ووجود صور ذهنية أو أفكار، أو ذكريات متكررة وملحة عن الصدمة والأحلام المزعجة (الكوابيس) أثناء النوم، والسلوك، والانسحاب، والاستثارة الزائدة، وصعوبة التركيز، وصعوبات النوم. وإنَّ هذه المشكلات النفسية والسلوكية الناتجة عن صدمة الإساءة تظل قائمة ونشطة التأثير على الصحة النفسية للطفل لأنها بقيت كخبرة والصدمة تعيش مع الطفل والطفل يعيش معها.

٢- مشكلة البحث:

تعد سنوات الطفولة مهمة جداً في مسيرة حياة الإنسان إذ أن الخبرات والأحداث التي يمر بها الطفل ضمن الحياة الأسرية بشكل خاص، والحياة الاجتماعية بشكل عام، تترك انطباعاتها على بناءه الشخصي في المستقبل، فجميعنا يعرف بأن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينمو فيها الطفل ويكتسب من خلالها المعايير التي تحدد ما هو صحيح وما هو خاطئ. فالأسرة من أهم المؤسسات التربوية والتنموية والتي تحمل في طياتها أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل، حيث تسعى إلى تنمية البناء النفسي، والمعرفي، والسلوكي للفرد، وتسهم في دعم الصحة النفسية التي تتقرر في أولى مراحل العمر، وهي مرحلة الطفولة، فقد أكدت المنظمات الدولية على الدور المهم للأسرة في تنشئة الطفل في جوانب نموه المختلفة (الزعبي،٢٠٠٥،ص١٢).

وفي الوقت الراهن نجد أن هناك سؤالاً ملحاً يطرح نفسه وهو كيف لو تحولت هذه الأسرة إلى مسرحاً لممارسة مختلف أنواع العنف الجسدي واللفظي والمعنوي؟ إذاً ستكون أشبه ما تكون بالنواة المثقلةً في مداراتها بمجموعة من الصراعات النفسية، والضغوط الانفعالية التي تترجم بالتصرفات والسلوكيات المضطربة، لتصبح قنبلة موقوتة قابلة للانفجار في أي لحظة وعند أي موقف حرج يتعرض له الفرد. فالتصرفات العنيفة والقمعية الممارسة من قبل الوالدين على الأبناء تترك آثاراً وإن كانت لا تظهر في المدى القريب إلا أنها لا تختفي بل نجدها تزرع فيهم بذوراً تنمومع الوقت لتبث فيهم روح التسلط والعداء أحيانا

واللامبالاة، وعدم المسؤولية أحياناً أخرى وغير ذلك من السلوكيات المضطربة التي تجعلهم يشعرون وكأنهم أناس عديمي الفائدة وغير مرغوب بوجودهم في هذا المجتمع فيضطرون إلى إثبات أنفسهم بأشكال متنوعة من السلوكيات غير السوية قد تصل إلى حد الاعتداء على الأهل، ولتبدأ برفع الغطاء عن وجهها معرِّفةً عن نفسها بلغة رقمية رهيبة، ومنبهةً في الوقت نفسه إلى مشكلة الأمن الشخصي والنفسي المرتبطة والمتداخلة مع الشعور بالحب والقبول، والاستقرار العاطفي. فالجدير بالذكر أن هناك عوامل تسبب فقدان الأمن النفسي منها عدم الاستقرار الناجم عن العنف الأسري، والخلافات الوالدية لتمتد إلى تساؤل حول الصحة النفسية للوالدين، بحيث تمثل أكبر تهديد للطفل وتلعب دوراً مهماً في تفعيل الشعور بالتهديد النفسي والمتمثلة بالعنف الجسدي والتجريح العاطفي (عدم التعاطف، والنبذ والإهمال، والنقد والسخرية والتهكم).

وهنا الموضوع في غاية الأهمية من حيث طرح العنف الممارس على الطفل من قبل الأسرة بأشكال من العنف الجسدي، والعاطفي، والجنسي، والاقتصادي من جهة حيث يظهر كمتغير نفسي، وبيئي أسري، ومن جهة أخرى، ما يترتب على هذا الى متغير كسلوك من زعزعة الأمن النفسي الذي يؤثر تأثيراً كبيراً في الصحة النفسية.

فتعرّف هذه الظاهرة كمحاولة لفهمها وفهم أسبابها وانعكاساتها ثم معرفة كيفية التصدي لها وكشف أبعادها وأثارها على الأمن النفسي للأبناء والذي يعتبر مطلب جميع الأفراد وكل الأسر وذلك حتى يؤدي الطفل دوره مستقبلاً على أكمل وجه ،فحالة الطفل النفسية تنعكس على تصرفاته وسلوكياته ومستوى أدائه فكلما كان الطفل آمناً نفسياً وانفعالياً ارتفع مستوى تحصيله ومستوى صحته النفسية بشكل عام.

وبناء على ما تقدم فإنه يمكن القول بأن السلوكيات غير السوية أو المضطربة والعنف وجهان لعملة واحدة ألا وهي خلق شخصية غير سوية، وغير مقبولة اجتماعياً، ودائماً تعاقب بالعزل والإبعاد دون القيام ولو بمحاولة واحدة لفهم العوامل التي أدت إلى تطورها على هذا النحو. إذ نجد أن ظاهرة العنف الأسري ضد الأبناء هي ظاهرة خطيرة تهدد أمن الطفل النفسي الذي يعد اللبنة الأولى في المجتمع والذي يعد الأمل الواعد في أن يكون مواطن قادراً على الإنتاج وبناء المستقبل.

وهكذا نجد أن مشكلة البحث تتمحور حول السؤالين التاليين: ما هي العلاقة بين العنف الأسري والأمن النفسي لدى الأبناء؟ وما نسبة انتشار أشكال العنف بين الأبناء؟.

٣- تساؤلات البحث:

٣-١- ما نسبة انتشار أشكال العنف بين أفراد العينة؟

٣-٢- هل توجد علاقة دالة إحصائياً بين العنف الأسري والأمن النفسي لدى الأبناء؟

٤- أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في دراسة أحد أهم موضوعات علم ولاسيما الصحة النفسية، من خلال

دراسة العلاقة بين العنف الأسري والأمن النفسي لدى الأبناء والتي لها مكانتها وأهميتها وتأثيرها في نمو شخصية الأبناء نمواً سليماً والذي يترك تأثيره على نمو الأسرة وتطور المجتمع بشكل عام وتكمن أهمية البحث في إلقاء الضوء على هذه الظاهرة الهامة بهدف رصد العوامل الكامنة وراءها وأشكالها وتأثيراتها على تربية الأبناء وسلوكياتهم في المستقبل، بهدف الإفادة من نتائج هذا البحث من قبل الأسرة والمدرسة والمجتمع.

٥- أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى معرفة:

٥-١- العلاقة بين العنف الأسري والأمن النفسي لدى الأبناء.

٥-٢- الفروق في العنف الأسري والأمن النفسي بين الذكور والإناث.

٥-٣- الفروق في العنف الأسري والأمن النفسي بين أبناء المدينة وبين أبناء الريف.

٥-٤- الفروق في العنف الأسري والأمن النفسي وفقاً للمستوى التعليمي للأهل.

٦- فرضيات البحث:

٦-١- لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين العنف الأسري والأمن النفسي لدى الأبناء عند مستوى ٠،٠٥٪ .

٦-٢- لا توجد فروق دالة إحصائياً في العنف الأسري وفقاً إلى متغير الجنس عند مستوى ٠،٠٥٪.

٦-٣- لا توجد فروق دالة إحصائياً في الأمن النفسي وفقاً إلى متغير الجنس عند مستوى ٠،٠٥٪.

٦-٤- لا توجد فروق دالة إحصائياً في العنف الأسري بين أبناء المدينة وأبناء الريف عند مستوى ٠،٠٥٪.

٦-٥- لا توجد فروق دالة إحصائياً في الأمن النفسي بين أبناء المدينة وأبناء الريف عند مستوى ٠،٠٥٪.

٦-٦- لا توجد فروق دالة إحصائياً في العنف الأسري وفقاً للمستوى التعليمي للأهل عند مستوى ٠،٠٥٪.

٦-٧- لا توجد فروق دالة إحصائياً في الأمن النفسي وفقاً للمستوى التعليمي للأهل عند مستوى ٠،٠٥٪.

٧- مصطلحات البحث النظرية والإجرائية:

٧-١- العنف الأسري: يعرفه فرج على أنه سلوك يصدره فرد من الأسرة نحو فرد آخر فيها، وينطوي على الاعتداء بدنياً عليه بدرجة بسيطة أو شديدة بشكل متعمد، أملته مواقف الغضب أو الإحباط أو الرغبة في الانتقام عن الذات أو الإجبار على الإتيان بأفعال معينة أو منعه من إتيانها، وقد يترتب عليه إلحاق الأذى البدني والنفسي أو كليهما معاً (فرج،٢٠٠٢، ٩ص).

٧-٢- ويعرف إجرائياً: "بأنه مجموع الدرجات التي يحصل عليها المفحوص من خلال تطبيق استبيان العنف الأسري".

– الأمن النفسي: حالة تكون فيها حاجات الطفل إلى الأمن والحب والطمأنينة والاستقرار مشبعة وغير معرضة للخطر الأمر الذي يبعد الطفل عن الخوف والقلق والكآبة، وسوى ذلك من الانفعالات غير السارة التي يمكن أن تهدد مجاله النفسي الآمن بالزعزعة وعدم الاستقرار، وتحول بالتالي دون تحقيق نموه السوي على كافة المستويات النفسية والاجتماعية والأخلاقية.... وغيرها.(الأحمد،٢٠٠٣،ص٥)

– الأمن النفسي: هو شعور الفرد بأنه محبوب ومقبول ومقدر من قبل الآخرين وندرة شعوره بالخطر والتهديد وإدراكه بأن الآخرين الذين لهم أهمية نفسية في حياته ولاسيما الوالدين والموجودين معه جسمياً ونفسياً لرعايته وحمايته ومساندته وقت الأزمات (Kerns, Kathryn & Aspelmneier, J & Gentzler , A& Grabill , C .2001.69)

– ويعرف إجرائياً: "هومجموع الدرجات التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الأمن النفسي المعد لهذا الغرض".

٨- الدراسات السابقة:

٨-١- الدراسات العربية:

٨-١-١- دراسات حول العنف ضد الأبناء:

- دراسة الفراية (٢٠٠٦):

– عنوان الدراسة: العنف الأسري الموجه نحو الأبناء، وعلاقته بالشعور بالأمن لدى الطلبة المراهقين في محافظة الكرك.

– أهداف الدراسة: التعرّف إلى العنف الأسري الموجه نحوالأبناء والذي يشمل (العنف الجسدي، والعنف النفسي، والإهمال)، وعلاقته بالشعور بالأمن لدى الطلبة المراهقين في محافظة الكرك.

التعرّف إلى درجة الاختلاف في أشكال العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وفقاً لـ(النوع الاجتماعي، ومستوى تعليم الأب والأم).

– عينة الدراسة: مؤلفة من (١٢٤٨) طالباً وطالبة من طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة الكرك.

– أدوات الدراسة: مقياس الإساءة الوالدية للأطفال، ومقياس ماسلو للشعور بالأمن لدى المراهقين والمراهقات.

– نتائج الدراسة: الطلبة يتعرضون لأشكال العنف الأسري (الجسدي، والنفسي، والإهمال) بدرجات مختلفة؛ فدرجة تعرضهم للعنف النفسي احتلت المرتبة الأولى، وكانت بدرجة متوسطة ثم تلا ذلك تعرضهم للإهمال ثانياً وبدرجة متوسطة أيضاً، ثم إن العنف الجسدي قد جاء بدرجة قليلة.

– هناك علاقة عكسية بين الشعور بالأمن وأشكال العنف الأسري، فالشعور بالأمن يتدنى لدى أفراد العينة بازدياد درجة تعرضهم لأشكال العنف الأسري.

– الطلبة الذكور أكثر تعرضاً لأشكال العنف الأسري من الإناث، كما أن هناك فروقاً دالة إحصائياً لمستوى تعليم الأم، والأب على درجات وجود أشكال العنف الأسري.

– دراسة داود (٢٠٠٧):

– عنوان الدراسة: علاقة مشاهدة العنف الأسري بالتوتر والاكتئاب والتحصيل الدراسي لدى الأطفال.

– أهداف الدراسة: استقصاء العلاقة بين مشاهدة الأطفال للعنف الأسري، وشعورهم بالتوتر والاكتئاب وتحصيلهم الدراسي، ومعرفة ما إذا كانت مشاهدة العنف الأسري تختلف باختلاف جنس الطفل وصفه الدراسي ومستوى تعليم الأم ومستوى تعليم الأب ومستوى الدخل.

– عينة الدراسة: مؤلفة من (٣٥٥) طالباً وطالبة اختيروا عشوائياً من مدارس عمان.

– أدوات الدراسة: مقياس العنف الأسري، قائمة التوتر، قائمة بيك للاكتئاب.

– نتائج الدراسة: وجود ارتباط موجب متوسط القوة ودالٍ إحصائياً بين إدراك الطفل للعنف الأسري ومستوى الاكتئاب، والتوتر الذي يعاني منه؛ حيث بلغ معامل الارتباط بين العنف الأسري والاكتئاب (٠,٥٤)، وبين العنف الأسري، والتوتر(٠,٥٩)، كما وجد معامل ارتباط سالب ودالٍ بين العنف الأسري ومعدل علامات الطفل في المدرسة.

– دراسة المجلس الوطني لشؤون الأسرة واليونيسف (٢٠٠٧):

– عنوان الدراسة: العنف ضد الأطفال في الأردن.

– أهداف الدراسة: فهم واقع ظاهرة العنف ضد الأطفال في البيت والحي والمدرسة.

– عينة الدراسة: مؤلفة من (٣١٣٠) طفلاً منهم (١٥٨٠ أنثى)، و(٢٢٨٦) أسرة.

– أدوات الدراسة: أداة التقويم التشاركي، أداة التقويم الفردي، أداة قياس معتقدات الأهل تجاه العنف ضد الأطفال، نماذج عدد الحالات المثبتة ونسبتها.

– نتائج الدراسة: تعرض أكثر من ثلثي الأطفال إلى الإساءة اللفظية من الوالدين وأولياء الأمور (٧٠٪)، وتعرض نصفهم (٤٩٪) تقريباً إلى الإساءة نفسها من الإخوة، كما تعرض ثلث الأطفال إلى إساءات غير لفظية من الوالدين أو أولياء الأمور والأخوة، ولم تتجاوز نسب الأطفال الذين تعرضوا لاستغلال مادي (٦٪)، وكانت في معظمها من قبل الوالدين وأولياء الأمور.

لوحظ أن نسب الإناث اللواتي مورست ضدهن الإساءة اللفظية وغير اللفظية كانت أعلى قليلاً من الأطفال الذكور، ولاسيما عندما كان مصدر الإساءة الوالدين وأولياء الأمور والإخوة.

بينت النتائج أن ردود فعل الأطفال للعنف الذي يواجهونه في البيت تمثلت في الحزن، والألم والبكاء – (٦٦٪) (٦٠٪ ذكور و٧٢٪ إناث)– والخجل والندم والاعتذار(٥٧٪) (٦٥٪ ذكور، و٤٩٪ إناث)، والغضب (٤٧٪) (٤٥٪ ذكور، و٤٩٪ إناث)، والارتباك (٤٢٪) (٤٣٪ ذكور، و٤١٪ إناث)،

والإصابة، والجرح (٤٢٪) (٣٩٪ ذكور، و٤٥٪ إناث)، والخوف(٤١٪) (٣٨٪ ذكور، و٤٤٪ إناث)، والاكتئاب (٤٠٪) (٣٩٪ ذكور و٤١٪ إناث).

– دراسة البطوش (٢٠٠٧):

– عنوان الدراسة: علاقة العنف الأسري والتوتر النفسي لدى الزوجات المعنفات والأبناء المساء إليهم مع بعض المتغيرات الديمغرافية.

– أهداف الدراسة: التعرف إلى علاقة العنف الأسري لدى الزوجات المعنفات والأبناء المساء إليهم مع بعض المتغيرات الديمغرافية.

– عينة الدراسة: مؤلفة من (٢٠٠) زوجة، و(٢٠٠) من أبناء الأسر المعنفة في محافظة الكرك الذين تتراوح أعمارهم بين (١٤–٢٢) سنة والمسجلين في مركز حماية الأسرة.

– أدوات الدراسة: مقياس التوتر النفسي للزواوي (١٩٩٢)، ومقياس العنف الأسري الذي تم إعداده وتطويره من قبل الباحثة.

– نتائج الدراسة: وجود علاقة دالة إحصائياً بين المستوى الاقتصادي وجميع أشكال العنف الأسري الموجه للزوجات والأبناء، كما تبين وجود علاقة بين المستوى الاقتصادي والتوتر النفسي لدى الزوجات المعنفات.

– دراسة الهيئة السورية لشؤون الأسرة ووزارة التعليم العالي (٢٠٠٨):

– عنوان الدراسة: سوء معاملة الأطفال في سورية.

– أهداف الدراسة:

– التعرف إلى الأشكال المختلفة لظاهرة سوء معاملة الأطفال.

– التعرف إلى المتغيرات المسببة لحدوث هذه الظاهرة.

– الكشف عن الخصائص المختلفة للذين يستخدمون العنف في معاملة الأطفال.

– عينة الدراسة: تألفت عينة الدراسة من (٤٠٠٠) طفلٍ وطفلة تقع أعمارهم بين (١٥و١٨) عاماً من عموم المحافظات في الجمهورية العربية السورية.

– أدوات الدراسة: استخدمت الدراسة استبانه تضم ستة محاور.

– نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

معظم الأطفال الذين كانوا عينة البحث (٨٣,٢٪) هم ضحايا لشكل أو لآخر من أشكال التعنيف الجسدي بغض النظر عن شدته أو قسوته أو شكله أو نوعه.

بعض أشكال التعنيف الجسدي الممارس ضد الأطفال لم تترك أثراً مادياً مباشراً أو أذىً جسدياً يتذكره الطفل، لكن النتائج دلت على أن التعنيف الجسدي أدى إلى أذى مباشر وواضح على الأقل لدى (٤٦,٣٪) من مجموع من تعرض من الأطفال للعنف الجسدي أي ما يعادل (٣٨,٥٪) من مجموع أفراد العينة الكلي.

تمثلت الجهات المسببة للأذى الجسدي للأطفال، سواء أكان ذلك في أول مرة تعرضوا فيها للعنف المؤذي جسدياً أم في آخر مرة، في أقرب المقربين لهم، ابتداءً بآبائهم ثم مدرسيهم وإخوتهم (الذكور تحديداً) ثم أمهاتهم.

معظم الأطفال عينة البحث (٨٧٪) تعرضوا لشكل أو لآخر من أشكال العنف المعنوي خلال طفولتهم، علماً أن حوالي ثلثيهم تعرضوا لمثل هذا النوع من الاعتداء لست مرات فأكثر.

يتعرض الأطفال عينة البحث لسوء المعاملة المعنوية من قبل الأم والأب بالدرجة الأولى، سواء أكان ذلك في أول مرة تعرض فيها الطفل لإساءة معنوية أم في آخر مرة.

- دراسة المطوع (٢٠٠٨):

- عنوان الدراسة: العلاقة بين العنف الأسري تجاه الأبناء، والسلوك العدواني لديهم.

- أهداف الدراسة: الكشف عن العلاقة بين العنف الأسري تجاه الأبناء، والسلوك العدواني لديهم في مدارسهم الثانوية.

الكشف عن العلاقة بين المتغيرات الديمغرافية، والعنف الأسري تجاه الأبناء، وهل توجد فروق دالة إحصائياً بين الطلبة العدوانيين وغير العدوانيين وفقاً إلى مستوى العنف الأسري.

- عينة الدراسة: مؤلفة من (٣٢٠) طالباً سعودياً من طلاب المرحلة الثانوية الذكور منهم (١٥٨) ممن صنفهم المرشدون والمعلمون على أنهم عدوانيون.

- أدوات الدراسة: استبانة مكونة من ثلاثة أجزاء: الأول خاص بالبيانات الأولية، والثاني خاص بمقياس العنف الأسري، والثالث خاص بمقياس السلوك العدواني المدرسي.

- نتائج الدراسة: وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين العنف الأسري والسلوك العدواني لدى الأبناء في مدارسهم. وجود فروق دالة إحصائياً بين الأبناء العدوانيين وغير العدوانيين في العنف الأسري لصالح الأبناء العدوانيين. وجود علاقة ارتباطية سالبة بين بعض المتغيرات والعنف الأسري، وهي تعليم الأب ودخله. لا توجد علاقة ارتباطية بين كل من مستوى تعليم الأم ودخلها، وبين عمل الأبوين (الأب والأم)، والعنف الأسري تجاه الأبناء.

٨-١-٢- دراسات حول الأمن النفسي:

- دراسة مخيمر(٢٠٠٣):

- عنوان الدراسة: إدراك الأطفال للأمن النفسي من الوالدين وعلاقته بالقلق واليأس.

- هدف الدراسة: تهدف الدراسة إلى معرفة العلاقة بين إدراك الأطفال للأمن النفسي من الوالدين وكل من القلق واليأس.

- عينة الدراسة: تكونت العينة من ١٠٢ طفلاً و١٠٤ طفلة تراوحت أعمارهم بين ٩-١٢ سنة وبلغ متوسط عمر الذكور من ٤-١٠ بينما بلغ متوسط الإناث من ٢-١٠ سنة في مصر (الزقازيق).

- أدوات الدراسة: استخدم الباحث مقياس الأمن النفسي إعداد كيرنز وآخرون ، ومقياس القلق الصريح للأطفال إعداد كاستينر، ومقياس قلق الأطفال إعداد كاردين.

– نتائج الدراسة: كانت هناك فروق دالة بين متوسط درجات الذكور والإناث في القلق لصالح الإناث حيث يزداد شعور القلق لدى الإناث أكثر من الذكور، بينما توجد فروق بين متوسط الذكور والإناث في إدراك الأمن النفسي من الأب ومن الأم وكذلك اليأس كما أشارت النتائج إلى وجود ارتباط سالب دال بين درجات أفراد العينة من الذكور والإناث في إدراك الأمن النفسي من الأب والأم وبين كل من القلق واليأس.

– دراسة عبد المجيد (٢٠٠٤):

– عنوان الدراسة: إساءة المعاملة والأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المدرسة الابتدائية

– هدف الدراسة: تهدف الدراسة إلى دراسة كل من إساءة المعاملة والأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المدارس الابتدائية الحكومية والخاصة.

– عينة الدراسة: تكونت العينة من ٣٣١ تلميذاً وتلميذة من التعليم الابتدائي الحكومي والخاص بمحافظتي دمياط والدقهلية في مصر.

– أدوات الدراسة: استخدم الباحث مقياس الأمن النفسي ومقياس سوء المعاملة من إعداده.

– نتائج الدراسة: أشارت النتائج إلى وجود علاقة إرتباطية سلبية بين سوء المعاملة والأمن النفسي.

كما أشارت النتائج إلى وجود فروق في سوء المعاملة بين تلاميذ المدارس الحكومية والخاصة لصالح تلاميذ المدارس الحكومية في حين لا توجد فروق دالة إحصائياً في الأمن النفسي لدى عينة الدراسة تعزى إلى متغير الجنس.

٨–٢– الدراسات السابقة الأجنبية:

– دراسة دافيس وجينيفري Davies and jenniver (٢٠٠٢) ويلز :

عنوان الدراسة: استجابات الطفل للخلافات بين الوالدين مقارنة لدور الأمن النفسي وعمليات التعلم الاجتماعي.

هدف الدراسة: الكشف عن دور الأمن النفسي وعمليات التعلم الاجتماعي في استجابات الطفل للخلافات بين الوالدين.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من ٣٢٧ طفل وطفلة (١٥٩ ذكور و١٦٨ إناث) في الصف السادس الابتدائي تتراوح أعمارهم بين ١١ و١٥ سنة بمتوسط عمري ١١,٧ سنة.

أدوات الدراسة: استخدم الباحث الملاحظة والمقابلة المباشرة للطفل.

نتائج الدراسة: إن الأطفال يتأثرون بشكل سلبي بالخلافات بين الوالدين ولاسيما تلك التي تتعلق بأمنهم النفسي كما تأثرت استجابات الأطفال بالخلافات بين الوالدين بفرضية الأمن النفسي وليس بفرضية التعلم الاجتماعي في حين أظهر الأطفال مجموعة من الاستجابات للخلافات بين الوالدين كالخوف والغضب والحزن وجميعها مؤشرات هامة لفقدان الشعور بالأمن النفسي بينما لم يظهر الأطفال ردود فعل عدوانية كاستجابة للخلافات بين الوالدين وفق نظرية التعلم الاجتماعي (Davies, p32، Patrick t & Forman evan M,2004,).

- دراسة جوردن Gordn.t etal (٢٠٠٤):

عنوان الدراسة: الخلافات الزوجية والأمن النفسي للطفل حول العلاقات العائلية وتكيف الطفل.

هدف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الخلافات الزوجية وتكيف الطفل النفسي من خلال الكشف عن الأمن النفسي للطفل داخل الأسرة.

عينة الدراسة: ١٨١ أسرة وأطفالهم الذكور ١١٥ والإناث ٧٦ وتتراوح أعمارهم بين ١١ و١٢ سنة.

أداة البحث: استخدم الباحث أسلوب الملاحظة من خلال الفيديو لمدة ١٢ شهر بالإضافة للتقارير المأخوذة من الوالدين والأطفال.

نتائج الدراسة: أشارت النتائج إلى أن الخلافات الزوجية تؤثر سلباً على شعور الطفل بالأمن النفسي وبالتالي تظهر أعراض الضيق النفسي فضلاً عن شعوره بالخوف والغضب والحزن والانسحاب والتجنب الاجتماعي وبالتالي يفقد القدرة على التكيف النفسي السليم نتيجة لفقدانه الشعور بالأمان والأمن النفسي (Davies, Patrick t & Forman evan M,2004،p33).

٩- منهج البحث وإجراءاته:

٩-١- منهج البحث: استُخْدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة بشكل واقعي والذي يسهم بوصفها وصفاً دقيقاً ويوضح خصائصها عن طريق جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها ومن ثم تقديم النتائج في ضوئها. وتمت معالجات البيانات باستخدام طرق إحصائية تمثلت في النسب المئوية ومعامل الارتباط فضلاً عن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

ومن خصائص هذا المنهج أنه لا يقف عند حد جمع المعلومات المتعلقة بظاهرة تربوية معينة وتبويبها وتنظيمها من أجل استقصاء جوانب الظاهرة المختلفة وإنما يعمد إلى الوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم الواقع من خلال تحليل تلك الظاهرة التربوية أو المشكلة التعليمية وتفسيرها ومن ثم التوصل إلى تعليمات ذات مغزى تزيد بها الدراسة رصيد المعرفة عن تلك الظاهرة وتسهم في تطوير الواقع وتحسينه

٩-٢- مجتمع البحث وعينته: يشمل المجتمع الأصلي للبحث جميع مدارس دمشق وريفها.

أما العينة فهي عينة متيسرة اشتملت على طلبة مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الأولى والثانية) بصفوفها الثلاث الرابع، والخامس ، والسادس، من الذكور والإناث في مدارس مدينة دمشق وريفها.

وقد بلغ العدد النهائي لأفراد العينة (٣٠٠) طالب وطالبة من مدارس دمشق وريفها وتضمنت (١٥٠) ذكوراً و(١٥٠) إناثاً. وقد شملت العينة نسباً متكافئة بالعمر – الصف من طلاب مرحلة التعليم الأساسي في كل مدرسة والذين تراوحت أعمارهم بين (١٠ - ١٢) عام ومن الصفوف (الرابع، والخامس، والسادس).

سُحبت عينة البحث بالطريقة العشوائية بحيث يكون لكل فرد من أفراد العينة حظوظاً متساوية في أن يجري اختياره من بين أفراد العينة، وأن لا يؤثر اختيار أي صورة من الصور في اختيار الفرد الآخر. (حمصي، ١٩٩١، ١٨-١٩).

عينة المدارس ومناطقها

المدارس في مدينة دمشق وريفها	المنطقة
الكاملية	دمشق القديمة
المقدسي	الميدان
عدنان ناصر	القنوات
زين العابدين التونسي	الميدان
إسماعيل الريس	حرستا
محمود حمزة	حرستا
مسرابا للبنين	مسرابا

٨-٣- أدوات البحث: اعتمدت الدراسة على:

- استبان العنف ضد الأبناء إعداد عبد المحسن بن عمار المطيري. وتضمن الإستبيان عشرين بنداً ، وكانت إمكانات الإجابة بِـ (دائماً- أحياناً- نادراً - أبداً) تقابلها الأوزان التدريجية (٤-٣-٢-١).

– صدق الأداة: استخدم الباحث نوعين من الصدق هما:

– الصدق الظاهري: قام الباحث بعرض الأداة في صورتها الأولية على عدد من المحكمين المختصين في علم النفس وعلم الاجتماع من أعضاء هيئة التدريس في جامعة نايف للعلوم الأمنية للتأكد من صدقها الظاهري بهدف معرفة مدى وضوح صياغة كل فقرة وتصحيح ما ينبغي تصحيحه ومدى ملائمة كل فقرة للموضوع المراد قياسه وفي ضوء التوجيهات التي أبداها المحكمون قام الباحث بالتعديلات التي اتفق عليها ٧٠٪ من المحكمين.

– الصدق البنائي للأداة: قام الباحث بتطبيق أداة الدراسة على عينة عشوائية أولية عدد أفرادها ٢٠ لتحديد مدى التجانس الداخلي وذلك بحساب معامل إرتباط بيرسون واتضح أن معامل الارتباط كان دالاً عند مستوى ٠،٠١ مما يؤكد صدق الأداة.

– ثبات الأداة: للتأكد من ثبات الأداة استخدم الباحث طريقة الثبات بالإعادة حيث طبق الاختبار على العينة الاستطلاعية السابقة مرتين والفاصل بينهما شهر وقام بحساب معامل الارتباط عند مستوى ٠,٠١ وكان معامل الارتباط ٠،٨٦٨ مما يدل على ثبات جيد للأداة.

كما قام الباحث بالتأكد من ثبات الأداة باستخدام طريقة ألفا لكرونباخ وتم حساب معامل الثبات باستخدام معامل الارتباط ألفا لكرونباخ حيث بلغ معامل الثبات الكلي ٠،٩٠٤ وهو معامل مرتفع مما

يشير إلى إمكانية إثبات النتائج التي يمكن الحصول عليها من خلال أداة الدراسة عند تطبيقها مرة أخرى (المطيري ،٢٠٠٦، ٧٤).

– مقياس الأمن النفسي من إعداد فهد الديلم ، فاروق عبد السلام ، يحيى محمد:

وتكون المقياس من ٦٠ بنداً وإمكانات الإجابة (دائماً ، أحياناً ، نادراً ، أبداً) وتقابلها الأوزان التدريجية (٤، ٣ ، ٢ ، ١) مع الأخذ بالاعتبار العبارات السلبية وهي:

١-٢-٤-٦-١٢-١٣-١٥-١٧-٢٠-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٣٠-٣١-٣٤-٣٧-٤٠-٤٣ .

– صدق الأداة: قام الديلم وآخرون بحساب صدق المحتوى والصدق الظاهري للمقياس وللتأكد من صدق المقياس استخدم التحليل العاملي، إذ أجري التحليل العاملي لتعرّف العبارات التي ترتبط بدرجة كبيرة مع بعضها ولكنها لاترتبط أو ترتبط بدرجة منخفضة مع مجموعات أخرى من البنود واستخرجت معاملات الإرتباط المتبادلة بين بنود المقياس وحللت بطريقة المكونات الأساسية لهو يتيلينج واستخدم محك جيتمان للحدود الدنيا وذلك لتحديد عدد العوامل ثم أديرت الأبعاد المستخرجة تدويراً متعامداً بطريقة كاريز وقد أسفر التحليل العاملي للبنود غن استخراج خمسة عوامل أو أبعاد استوعبت ٣٦،٤٠ ٪ من التباين الكلي.

– ثبات الأداة: استخدم الباحث طريقة الثبات بالإعادة حيث قام بتطبيق الاختبار على عينة استطلاعية وعلى فترتين الفاصل بينهما ١٥ يوم وقام بحساب معامل الارتباط عند مستوى ٠,٠٥ وكان معامل الارتباط ٠,٧٨١٨ مما يدل على أن المقياس يتمتع بثبات جيد.

كما استخدم طريقة ألفا كرونباخ (٠,٩٤) إذ قام بحساب معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ على عينة قوامها ١٩٣ موظفاً وقد بلغت قيمة معامل الثبات ٠,٩١ (السهلي،٢٠٠٧، ص٨٣).

– **متغيرات البحث:** إلى متغير المستقل هو العنف الأسري، وإلى متغير التابع هو الأمن النفسي.

– حدود البحث:

الحدود الزمانية: تم إجراء البحث في العام الدراسي ٢٠٠٩-٢٠١٠ م.

الحدود المكانية: تم إجراء البحث في مدينة دمشق وريف دمشق.

٩- نتائج البحث وتفسيرها:

– الإجابة عن سؤال البحث: ما مدى نسبة انتشار كل من العنف اللفظي والجسدي والمعنوي بين أفراد العينة ؟ للإجابة عن السؤال تم تقسيم الاستبانة ولاسيما بالعنف الأسري إلى ٨ بنود تقيس العنف الجسدي و٥ بنود تقيس العنف اللفظي و٧ تقيس العنف المعنوي، كما تم حساب متوسط الدرجات لكل قسم من الاستبانة كمعيار للمقارنة بين مستويات العنف المختلفة وكانت النتائج وفق الآتي:

نسبة العنف المعنوي بين أفراد العينة ٦٦٪

نسبة العنف اللفظي بين أفراد العينة ٦٢٪

نسبة العنف الجسدي بين أفراد العينة ٥٥٪

والسبب في ارتفاع العنف المعنوي على كل من اللفظي والجسدي هو أن الآثار الناتجة عن العنف الجسدي تكون ظاهرة أمام الآخرين لذلك يميل الأهل لاستخدام العنف المعنوي بشكل أكبر تحسباً لنظرة المجتمع واعتقاداً منهم بأنه أكثر تأثيراً على الأبناء. ونجد بالإضافة لذلك تراجع استخدام العنف الجسدي في التربية.

٩-١- نتائج الفرضية الأولى وتفسيرها: لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين العنف الأسري والأمن النفسي لدى عينة الدراسة عند مستوى ٠,٠٥٪ .

بينت النتائج وجود علاقة ارتباط عكسية بين العنف الأسري والأمن النفسي، وهذه العلاقة دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥٪ . والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول (١)

يبين معامل ارتباط بيرسون بين العنف الأسري والأمن النفسي

	معامل بيرسون	N	المتوسط	الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
عينة الدراسة	العنف الأسري	٣٠٠	٦٢,٩٢٠٠	-٦٨٦-**	.٠٠٠	دالة عند مستوى (٠,٠٥)
	الأمن النفسي	٣٠٠	١٥٥,٥٠٦٧			

نلاحظ من الجدول رقم (١) أنَّ معامل الارتباط (-٦٨٦-**) وهو ارتباط عكسي وسلبي دال عند مستوى (٠,٠٥) وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة القائلة بوجود علاقة دالة إحصائياً بين العنف الأسري والأمن النفسي لدى عينة الدراسة عند مستوى (٠,٠٥)، أي كلما زاد العنف الأسري انخفض الأمن النفسي وبالعكس.

يبين الشكل (١) العلاقة بين العنف الأسري والأمن النفسي.

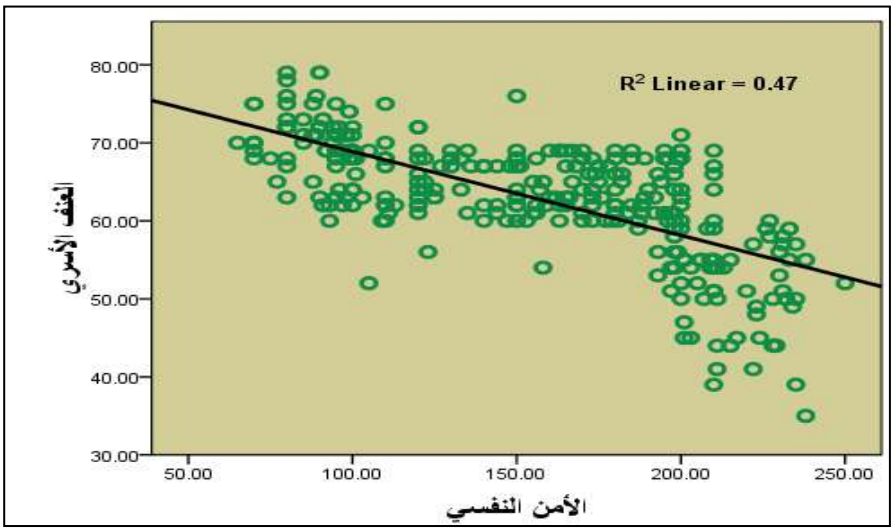

الشكل (١) العلاقة بين العنف الأسري والأمن النفسي

وهذه النتيجة تتفق مع الإطار النظري، إذ إن العنف الأسري بأشكاله المختلفة يعد من العوامل الرئيسية لفقدان الأمن النفسي لدى الأبناء كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة عبد المجيد التي أظهرت وجود ارتباط سلبي بين سوء المعاملة الوالدية والأمن النفسي لدى الأبناء.

ونجد أن هذه النتيجة تؤكد على ما هو موجود في المجتمع، إذ إن ازدياد العنف الأسري يؤدي إلى فقدان الأمن النفسي لدى الأبناء، فالطفل الذي يتعرض للعنف الأسري سواء قام بالسلوك الجيد أم السيئ، لا يستطيع التمييز بين السلوك الغلط والسلوك الصحيح وبالتالي يتردد بأي عمل يقوم به ويفقد ثقته بنفسه وبالآخرين ويقل تقديره لذاته وهذه كلها عوامل تؤثر على الأمن النفسي لدى الأبناء وانتمائهم لأسرهم.

٩-٢- نتائج الفرضية الثانية وتفسيرها: لا توجد فروق دالة إحصائياً على متوسط درجات مقياس العنف الأسري وفقاً إلى متغير الجنس عند مستوى ٠,٠٥٪ . حيث بينت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في التعرض للعنف الأسري كما هوموضح في الجدول التالي:

الجدول (٢)

نتائج اختبار ستيودنت (T- test) للفرضية

المجال	المتغير	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة	القرار
العنف الأسري	ذكور	١٥٠	٦٣,٤٧٣٣	٧,٢٧٠١٤	١,٢٤٩	٢٩٨	٢١٣	غير دالة
	إناث	١٥٠	٦٢,٣٦٦٧	٨,٠٥٩٦٩				

نلاحظ من الجدول رقم (٢): أنَّ قيمة مؤشر الاختبار المحسوبة(ت=١,٢٤٩) ودرجات الحرية (٢٩٨)، عند مستوى (٢١٣) أكبر من (٠,٠٥)، وهذا يعني قبول الفرضية الصفرية، القائلة بعدم وجود فروق دالة إحصائياً على متوسط درجات مقياس العنف الأسري وفقاً إلى متغير الجنس عند مستوى الدلالة (٠,٠٥). وهذا يعود لاستخدام نفس الأساليب في تربية الأبناء بغض النظر عن جنس الابن إذ إن أساليب الثواب والعقاب هي نفسها المستخدمة مع كلا الجنسين وهذا ما يؤدي إلى انخفاض الفروق أو انعدامها في العنف الأسري وكما أن الذي يقوم بالسلوك العنيف لا يميز ماهية الموضوع الذي يقع عليه العنف إنما يسعى فقط لإشباع رغبته بالعنف والتخلص من الضغوط.

٩-٣- نتائج الفرضية الثالثة وتفسيرها: لا توجد فروق دالة إحصائياً على متوسط درجات مقياس الأمن النفسي وفقاً إلى متغير الجنس عند مستوى ٠,٠٥٪.

دلت النتائج على وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد العينة في مستوى الأمن النفسي وفق متغير الجنس لصالح الإناث، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

الجدول (٣) نتائج اختبار ستيودنت (T- test) للفرضية

المجال	المتغير	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة	القرار
الأمن النفسي	ذكور	١٥٠	١٤٩,٧٩٣٣	٥٠,١١١٣٣	-٢,٠٢٧-	٢٩٨	٠٤٤	دالة
	إناث	١٥٠	١٦١,٢٢٠٠	٤٧,٤٧٧١٤				

نلاحظ من الجدول رقم (٣): أنَّ قيمة مؤشر الاختبار المحسوبة(ت=-٢,٠٢٧-) ودرجات الحرية (٢٩٨)، عند مستوى (٠٤٤) أصغر من (٠,٠٥)، وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية، وقبول الفرضية البديلة القائلة بوجود فروق دالة إحصائياً على متوسط درجات مقياس الأمن النفسي وفقاً إلى متغير الجنس عند مستوى (٠,٠٥).

وهذه النتيجة تتفق مع دراسة مخيمر التي أظهرت وجود فروق بين الذكور والإناث لصالح الإناث وهذا يعود للمسؤوليات التي تلقى على عاتق الذكور في مجتمعنا العربي بالإضافة لعمالة الأطفال الذكور المبكرة التي تسهم في زيادة الضغوط التي يتعرض لها الذكور وبالتالي يؤدي ذلك لانخفاض الأمن النفسي.

٩-٤- نتائج الفرضية الرابعة وتفسيرها: لا توجد فروق دالة إحصائياً على متوسط درجات مقياس العنف الأسري وفقاً إلى متغير مكان السكن عند مستوى ٠,٠٥٪ .

تبين النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين الطلبة في العنف الأسري وفقاً إلى متغير مكان السكن وذلك لصالح أبناء المدينة كما يوضح ذلك الجدول التالي:

الجدول (٤)

نتائج اختبار ستيودنت (T- test)

المجال	المتغير	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة	القرار
العنف الأسري	مدينة	١٥٠	٥٨,٨٨٠٠	٧,٦١٢١٨	-١٠,٦٩٨	٢٩٨	٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠٥
	ريف	١٥٠	٦٦,٩٦٠٠	٥,٢٥٥٧٢				

نلاحظ من الجدول رقم (٤): أنَّ قيمة مؤشر الاختبار المحسوبة (ت=-١٠,٦٩٨-) ودرجات الحرية (٢٩٨)، وعند مستوى (٠٠٠) أصغر من (٠,٠٥)، وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة القائلة بوجود فروق دالة إحصائياً على متوسط درجات مقياس العنف الأسري وفقاً إلى متغير السكن عند مستوى (٠,٠٥) وهوفرق جوهري ودال والفرق لصالح عينة المدينة.

هذا يتفق مع الإطار النظري الذي يعد العادات والتقاليد الاجتماعية من الأسباب الأساسية المولدة للعنف الأسري مثل الأساليب القديمة والصارمة المستخدمة في تربية الأبناء وارتفاع حجم الأسرة في الريف مما يؤدي لازدياد الضغوط على الوالدين وبالتالي تفريغ الضغوط عن الأبناء وهذا عامل مساعد لازدياد العنف الأسري. ومن جهة أخرى نجد أن انخفاض العنف نسبياً بالنسبة لساكني المدن يرجع لارتفاع في نسبة الوعي بأساليب التربية السليمة في المدن وإطلاعهم أكثر على عمل المنظمات في هذا الشأن وتراجع وجود الأسرة الممتدة التي قد تؤثر نسبياً بشكل سلبي من حيث التدخل الذي يحدث في هذا النوع من الأسر والذي ينعكس على تربية الأبناء.

٩-٥- نتائج الفرضية الخامسة وتفسيرها: لا توجد فروق دالة إحصائياً على متوسط درجات مقياس الأمن النفسي وفقاً إلى متغير مكان السكن.

بينت النتائج عدم وجود فروق جوهرية بين الطلبة من أبناء الريف والمدينة في مستوى الأمن النفسي وفق الجدول التالي:

الجدول (٥) نتائج اختبار ستيودنت (T- test) للفرضية

المجال	المتغير	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة	القرار
الأمن النفسي	مدينة	١٥٠	١٥١,٣٠٠٠	٤٩,٢٤٤٦٠	-١,٤٨٨-	٢٩٨	١٣٨	غير دالة
	ريف	١٥٠	١٥٩,٧١٣٣	٤٨,٦٨٥٥٩				

نلاحظ من الجدول رقم (٥) أنَّ قيمة مؤشر الاختبار المحسوبة (ت=-١,٤٨٨-) ودرجات الحرية (٢٩٨)، ومستوى الدلالة هو(١٣٨) أكبر من (٠,٠٥)، وهذا يعني قبول الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود فروق دالة إحصائياً على متوسط درجات مقياس الأمن النفسي وفقاً إلى متغير السكن عند مستوى (٠,٠٥). وهذا يتفق مع طبيعة المجتمع ففي كل من الريف والمدينة، توجد عوامل خاصة بالبيئة تساعد على زيادة الأمن النفسي على سبيل المثال التي توفر الخدمات المختلفة في المدن، وبالمقابل الهدوء وقلة الضغوط في الريف والتي تعد عوامل هامة مساعدة على تحسن الأمن النفسي فالتفسير النفسي، يؤكد بأن الأمن النفسي يشعر به الأفراد في إطار الأسرة والطرق التربوية المستخدمة في التعاطي مع الأبناء وشعورهم بأنهم أفراد آمنين من الناحية النفسية وهذا يعود إلى مدى انتمائهم لها.

٩-٦- نتائج الفرضية السادسة وتفسيرها: لا توجد فروق دالة إحصائياً على متوسط درجات مقياس العنف الأسري وفقاً إلى متغير المستوى التعليمي للأهل عند مستوى ٠,٠٥٪ .

إذ بينت النتائج وجود فروق دالة بين أفراد العينة في العنف الأسري وفق متغير المستوى التعليمي للأهل، وذلك لصالح المستوى التعليمي المرتفع، فهنا الأبناء أقل تعرضاً للعنف.

الجدول (٦)

نتائج اختبار ستيودنت (T- test) للفرضية

المجال	المتغير	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة	القرار
العنف الأسري -المستوى التعليمي-	مرتفع	١٥٠	٥٨,٨٨٠٠	٧,٦١٢١٨	-١٠,٦٩٨-	٢٩٨	٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠٥
	منخفض	١٥٠	٦٦,٩٦٠٠	٥,٢٥٥٧٢				

نلاحظ من الجدول رقم (٦): أنَّ قيمة مؤشر الاختبار المحسوبة (ت=-١٠,٦٩٨-) ودرجات الحرية (٢٩٨)، عند مستوى (٠٠٠) أصغر من (٠,٠٥)، وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة القائلة بوجود فروق دالة إحصائياً على متوسط درجات مقياس العنف الأسري وفقاً إلى متغير المستوى التعليمي عند مستوى (٠,٠٥) وهو فرق جوهري ودال والفرق لصالح العينة ذات المستوى التعليمي المرتفع.

وهذا يتفق مع الإطار النظري الذي يعد المستوى التعليمي المنخفض للوالدين من أهم الأسباب التي

تؤدي للعنف الأسري فالوالدين ذوي المستوى التعليمي المرتفع يميلون لاستخدام أساليب التربية السليمة الديمقراطية والابتعاد عن التسلط والعنف في تربية الأبناء واستخدام أساليب الحوار بدرجة أكبر.

٩–٧– نتائج الفرضية السابعة وتفسيرها:

لا توجد فروق دالة إحصائياً على متوسط درجات مقياس الأمن النفسي وفقاً إلى متغير المستوى التعليمي للأهل عند مستوى ٠,٠٥٪ .

أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الأمن النفسي للأبناء بين أفراد العينة وفقاً إلى متغير المستوى التعليمي للوالدين لصالح أبناء المستوى التعليمي المرتفع كما يوضح ذلك الجدول التالي:

الجدول (٧) نتائج اختبار ستيودنت (T- test) للفرضية

المجال	المتغير	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة	القرار
الأمن النفسي –المستوى التعليمي–	مرتفع	١٥٠	١٧٢,٣٤٦٧	٤٢,٣٥٨١٧	-١٠,٦٩٨-	٢٩٨	٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠٥
	منخفض	١٥٠	١٣٨,٦٦٦٧	٤٩,٦٥٦٣٦				

نلاحظ من الجدول رقم (٧): أنَّ قيمة مؤشر الاختبار المحسوبة (ت=٦,٣٢٠) ودرجات الحرية (٢٩٨)، عند مستوى (٠٠٠) أصغر من (٠,٠٥)، وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة القائلة بوجود فروق دالة إحصائياً على متوسط درجات مقياس الأمن النفسي وفقاً إلى متغير المستوى التعليمي عند مستوى (٠,٠٥) وهو فرق جوهري ودال والفرق لصالح العينة ذات المستوى التعليمي المرتفع. وهذا يعود إلى أن الوالدين ذوي المستوى التعليمي المرتفع يسعون دائماً لمراعاة متطلبات أبنائهم النفسية والانفعالية من حب وشعور بالانتماء والأهمية مما يحقق الاتزان والاستقرار النفسي للأبناء. بالإضافة أنهم يتمتعون بفرص وظيفية تعود عليهم بمستوى مادي مقبول أو مرتفع والذي يؤثر من الناحية الاقتصادية بشكل عام وهذا بدوره ينعكس بشكل إيجابي على الأمن النفسي للأبناء٠ فضلاً عن أنهم قادرين على تأمين سبل العيش اليسير، فالضغوط المادية والاقتصادية قد تكون عاملاً من عوامل عدم الاستقرار النفسي وأمنه والتي تكمن في عدم إمكانية تلبية الحاجات المعنوية والمادية وإشباعها للأبناء.

١٠– مقترحات البحث: من خلال نتائج البحث يمكن تقديم المقترحات الآتية:

١٠–١– تفعيل عمل الأخصائيين النفسيين والمرشدين في المجتمع.

١٠–٢– إنشاء مراكز تهتم برعاية الأبناء المعنفين من الناحية القانونية والنفسية والاجتماعية.

١٠–٣– تفعيل الدور الإعلامي في التوعية للنتائج السلبية للعنف الأسري على شخصية وصحة الأبناء النفسية والجسدية والأسرة في نفس الوقت.

١٠–٤– العمل على إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات حول العنف الأسري.

١٠–٥– زيادة مراكز الاستشارات النفسية الأسرية والعمل على تفعيل دورها وتطويرها بما يتماشى مع التغيرات السريعة في الأسرة والمجتمع.

المراجع

المراجع العربية:

– الأحمد، أمل. (٢٠٠٣). العنف الأسري وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية. بحث مقدم *لمؤتمر كلية التربية*. دمشق، سورية.

– أحمد ، السيد ، وآخرون. (٢٠٠١). *علم اجتماع الأسرة*. دار المعرفة الجامعية.

– الأمم المتحدة. (٢٠٠٦). *تقرير الخبير المستقل المعني بإجراء دراسة للأمم المتحدة بشأن العنف ضد الأطفال*، الدورة الحادية والستون، البند ٦٢ من جدول الأعمال المؤقت، الجمعية العامة.

– بركات، مطاع. (٢٠٠٤). *العنف الموجه ضد الطفل*. دراسة مسحية في مرحلة التعليم الأساسي، وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة التربية بالتعاون مع مكتب اليونيسف في دمشق.

– البصري، حيدر. (٢٠٠١م). *العنف الأسري الدوافع والحلول* (ط١)، بيروت: دار المحبة.

– البطوش، ريم محمد. (٢٠٠٧). *علاقة العنف الأسري والتوتر النفسي لدى الزوجات المعنفات والأبناء المساء إليهم مع بعض المتغيرات الديمغرافية*. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإرشاد والتربية الخاصة، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن.

– الجلبي، سوسن شاكر. (٢٠٠٣). *آثار العنف وإساءة معاملة الأطفال على الشخصية المستقبلية* دراسة في زمن الحصار الاقتصادي والحروب على العراق، colleges.ksu.edu.sa/Papers/Papers.

– حنا، نانسي نبيل فهمي. (٢٠٠٥). *فاعلية بعض الأنشطة الترويحية في تحسين مفهوم الذات لدى الأطفال المساء معاملتهم*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات للعلوم والآداب والتربية، جامعة عين شمس.

– داود ، نسيمة. (٢٠٠٧). علاقة مشاهدة العنف الأسري بالتوتر والاكتئاب والتحصيل الدراسي لدى الأطفال، *مجلة الطفولة العربية*، القاهرة، ٨ (٣٠).

– دلتافو، أليسا. (١٩٩٩). *العنف العائلي*. (مترجم: نوال لايقة)، دمشق: دار المدى.

– الزعبي، أحمد. (٢٠٠٥). *مشكلات الأطفال السلوكية والدراسية والنفسية*. دمشق: دار الفكر.

– سعد ،علي. (١٩٩٩). مستويات الأمن النفسي لدى الشباب الجامعي. *مجلة جامعة دمشق*، ١(١)، ٩-٤٩.

– السهلي، ماجد. ٢٠٠٧. *الأمن النفسي وعلاقته بالأداء الوظيفي*. رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، السعودية.

– السوايحي، منجية النفزي. (٢٠٠٨). *العنف الأسري في المجتمع المغاربي*. مؤسّسة كرامةً المحاميات المسلمات من أجل حقوق الإنسان".

– الشبيب، كاظم. (٢٠٠٧). *العنف الأسري قراءة في الظاهرة من أجل مجتمع سليم*. (ط١)، بيروت: المركز الثقافي العربي.

– الشيخ حمود، محمد. (٢٠٠٨). العنف الموجه للأطفال نظريات تفسير الظاهرة وأساليب مواجهتها. *مجلة المعلم العربي*، وزارة التربية، سورية ٦١ (١).

– عبد الرحمن، محمد السيد. (١٩٩٩). *علم الأمراض النفسية والعقلية*، القاهرة: ، دار قباء.

– المطيري، عبد المحسن بن عمار. (٢٠٠٦م). *العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض*. رسالة ماجستير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض.

– العجمي، فيصل محمد نهار مناحي. (٢٠٠٧). *أبعاد الإساءة تجاه الأطفال المعاقين ذهنيًا لدى كل من المعلمين وأولياء الأمور في دولة الكويت*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليج العربي، مملكة البحرين.

– عسيري، عبير بنت محمد حسن. (٢٠٠٣). *علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي والعام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.

– الفراية، عمر. (٢٠٠٦). *العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى الطلبة المراهقين في محافظة الكرك*. رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الأردن.

– فرج، طريف شوقي محمد. (٢٠٠٢). العنف في الأسرة المصرية دراسة نفسية، استكشافية، الخلاصات والدلالات والأطروحات المستقبلية. بحث ألقي في *مؤتمر الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري*، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

– فهيم، كلير. (٢٠٠٧). *رعاية الأبناء ضحايا العنف*. (ط١)، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

– القرني، محمد بن مسفر. (٢٠٠٥). مدى تأثير العنف الأسري على السلوك الانحرافي لطالبات المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية*، عدد خاص بمناسبة اختيار مكة عاصمة للثقافة الإسلامية.

– المجلس الوطني لشؤون الأسرة – اليونيسف. (٢٠٠٧). *العنف ضد الأطفال في الأردن*، عمان: مكتب اليونيسف.

– محرز، نجاح. (٢٠٠٤). *أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي في رياض الأطفال*. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.

– مركز الأرض لحقوق الإنسان. (٢٠٠٩). *البراعم المصرية تحتاج للرعاية والحياة الآمنة حق الأطفال في النمو السليم والصحي*. نشرة إعلامية، القاهرة، ١٥-٣-٢٠٠٩.

– المطيري، عبد المحسن بن عمار. (٢٠٠٦). *العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض*. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

– المطوع، محمد بن عبد الله. (٢٠٠٨). العلاقة بين العنف الأسري تجاه الأبناء والسلوك العدواني لديهم دراسة ميدانية على عينة من طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض. *مجلة العلوم الاجتماعية*، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت. ٣٦(١).

– منظمة الصحة العالمية. (٢٠٠٢). *التقرير العالمي حول العنف والصحة*. المكتب الإقليمي في الشرق الأوسط.

– النابلسي، حياة. (٢٠٠٩). *المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالضغط النفسي والتوافق مع الحياة الجامعية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.

– الهيئة السورية لشؤون الأسرة – وزارة التعليم العالي. (٢٠٠٨). *سوء معاملة الأطفال في سورية*، دراسة ميدانية للفئة العمرية (١٥–١٨). دمشق.

– وزارة التربية — اليونيسف. (٢٠٠٩). *نظام حماية الطفل في المدرسة*، مشق: وزارة التربية.

المراجع الأجنبية:

- Davies, P & Forman, E. (2004). Children is patterns of presening emotional security in the interparental subsystem, *journal of child development.* (17), 103-115.

- Kerns, K. & Aspelmneier, j & Gentzler, A & Grabill, C. (2001) parent – children attachment and monitoring in middle childhood. *Journal of family psychology.* (9), 201-210.

<< وصل هذا البحث إلى المجلة بتاريخ ٢٠١١/٣/٢٢، وصدرت الموافقة على نشره بتاريخ ٢٠١١/٦/١٦>>